# الوأد عند العرب قبل الاسلام

م.د. واثقه حازم جاسم الحيالي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية نينوى
drwathiqaalhayali2020@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.36473/ujhss.v60i4.1832
تاريخ الاستلام : 15/ 12/ 2020
تاريخ القبول : 19/ 1/ 2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

**المستخلص**

تعد ظاهرة وأد البنات من الظواهر السلبية واللاإنسانية وسوف نسلط الضوء على الاسباب التي دفعت بعض بطون القبائل العربية الى وأد بناتها او حتى قتل اولادها ومن القبائل التي كانت تأد البنات هي ربيعة وكندة وتميم وبعض بطون قريش . والملاحظ أن المجتمع العربي قبيل الاسلام قائم على العنصر الذكري والذي يعد الاساسي في الحالة الاسرة وحمايتها اذا ما تعرضت لخطر ما. وبالمقابل كانت القبائل العربية تفتخر بكثرة الاولاد وتفضلهم على البنات فالقبائل تفتخر بكبر حجمها وكثرة رجالها. وهذا لا يعني أن تلك القبائل العربية كانت تمارس ظاهرة الوأد. أما الاسباب التي دفعت تلك القبائل او بطونها الى الوأد ربما يكون له اسبابه الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية والتي كانت السبب الى هذه الظاهرة الا وهي الوأد.

إلا أن هناك العديد من عارض هذه الظاهرة السلبية كعصعصه بن ناجيه جد الشاعر الفرزدق، وزيد بن نفيل .كما تناولنا في بحثنا الى بروز الكثير من النساء اللاتي كان لهن دور في الحياة الاجتماعية والسياسية كزنوبيا ملكة تدمر والسيدة خديجة بنت خويلد زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية : الوأد، قبائل , انتساب , قبل الاسلام , اسباب

# Infanticide among the Arabs before Islam

**Inst. Wathiqa Hazim Jasim (Ph.D)**
**Ministry of Education Directorate General of Nineveh Education**
**drwathiqaalhayali2020@gmail.com**

Abstract

The phenomenon of infanticide of girls is a negative and inhuman phenomenon and we will highlight the reasons that led some Arab tribes to infant their daughters or even kill their children and from the tribes that used to do this to infant the girls are Rabia, Kinda, Tamim and some Quraysh tribes. It should be noted that the Arab society before Islam is based on the male element, which is the main condition of the family and its protection if it is exposed to a threat. On the other hand, The Arab tribes were proud of the large number of boys and preferred them to girls. This does not mean that these Arab tribes were practicing the phenomenon of infanticide. The reasons that led these tribes or their origins to kill may have economic, social or political reasons, which were the cause of this phenomenon, namely, infanticide.

However, there are many opponents of this negative phenomenon, such as Saesaa, ben Najia, grandfather of the poet Al-Farazdaq, and Zaid ben Nophil. In our research, we also address the emergence of many women who had a role in the social and political life of Zenobia, queen of Tadmur, and Ms. Khadija Bint Khoeld, wife of the Prophet Muhammad (Peace be on him).

*Keywords: Infanticide of girls, Tribes , Affiliation, Pre-Islamic, Reasons.*

اولاً: الاسرة وتكوينها الاجتماعي قبل الاسلام

قبل أن نتكلم عن الوأد عند العرب قبيل الاسلام لابد لنا من الاشارة الى الحياة الاسرية ومكوناتها. تعد الاسرة اللُبنة في بناء أي مجتمع وكيانه الاجتماعي سواء أكان حضرياً ام بدوياً كما إنها تمثل نواة التشكيل الاجتماعي للقبيلة. فالأسرة لغة : هي أسرة الرجل ورهطه لأنه يتقوى بهم وعشيرته الادنين. (الزبيدي ،1891م، 12/3 )( AL–Zubeidi, 1891,3/12)

اما الاسرة اصطلاحا : تعني البيت الذي يسكنه أفرادها وقد تشمل فضلاً عن الأب والأم والأبناء الأجداد والأخوال والخالات أو الأعمام والعمات ، فهي تختلف بحجمها على عدد أعضائها وبهذا تعد الأسرة نواة القبيلة وبذرتها عند العرب ، وفي نموها ظهرت شجرة القبيلة التي يختلف حجمها

وكثرة أغصانها وفروعها باختلاف منبت الشجرة والظروف والعوامل التي أثرت في تكوينها من بذرة جيدة ومن تربة صالحة وماء كاف(جواد علي ، 1993,ص320/4 ) ( Jawad Ali, 1993,p,4/320) .

يقوم التنظيم الاسري في المجتمع العربي على اساس النظام الابوي اذ تبوأ الرجل فيه مركز الصدارة، فهو المسؤول عن ادارة شؤون الاسرة ورعاية مصالحها ( دروزة، 1964, ص128) ( Darwaza, 1964,p 128),باعتباره رب الاسرة والقائم على تصريف أمورها وحمايتها والدفاع عنها اذا ما تعرضت لخطر ما والمنظم لحياتها الاجتماعية والاقتصادية (عبد الرحمن، 1987,ص 48 )( Abdul Rahman, 1987, p 48).

كانت القبائل العربية قبيل الاسلام تفتخر بكثرة ابنائها ( دروزة،1964,ص 129)( p Darwaza, 1964, 129) الذين يكونون الاساس للحفاظ على القبيلة في أي اعتداء خارجي (العلي، 1968,ص 141 ) (Al–Ali, 1968,p 141 ) فقد كان المثل الاعلى للعربي هو أن تنجب المرأة اكبر عدد من الابناء لكي ترتفع مكانته بين ابناء قومه حيث كان العرب يتفاخرون بكثرة انجابهم للذكور على اعتبارهم السند الاساسي للقبيلة والدفاع عنها اذا ما تعرضت لخطر ما (دروزة،1964,ص 129 – 130 )(( Darwaza, 1964,p 129– 130).

لقد عاشت المرأة في المجتمع قبيل الاسلام بين جانبين متناقضين فقد تفاوتت مكانتها بين البادية والحضر ويمكن أن نلمس هذا التفاوت داخل المجتمع الواحد وبين اسرة واخرى وبين مجتمع وآخر بحسب تطوره وانفتاحه، ومع ذلك دور المرأة غالباً ما يتعدى الاهتمام بشؤون المنزل واعداد الطعام وتربية الاطفال والعناية بهم، وهي على العموم تابعة للرجل ومنسوبه اليه(دروزة،1964 ,ص128 )(( Darwaza, 1964,p 128)، فقد كان للمرأة اثر مهم بالشكل الذي يناسب قدرتها ومكانتها الاجتماعية (عبد الرحمن،1987,ص 48 )( Abdul Rahman, 1987,p 48).

ولم يقتصر اثر المرأة على مهماتها داخل اسرتها فحسب، بل كانت لها أهمية في المجتمع؛ إذ برزت بعض النساء اللاتي احترفن الحياة السياسية كسبأ ملكة اليمن وزنوبيا ملكة تدمر واسمها نائلة بنت عمرو بن الضروب بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هير العمليقي (العماليق : ينسبون إلى أبوهم عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وهم الجبابرة الذين كانوا يحكمون الشام في عهد نبي الله موسى ) (جواد علي ، المفصل ، ص 3 ، ص 90)( Jawad Ali, 1993,p 3/90 ) . وهي زوجة أذينة الثاني الذي تولى الحكم على تدمر سنة 258 م وعندما تولت زنوبيا الحكم على تدمر عقب مقتل زوجها سنة (266 م ) على شكل وصاية على ولدها ( وهب اللات )

الذي كان قاصراً لذا فقد استأنفت سياسة زوجها في التوسع معتمدة على رجالها من العنصر العربي، واستطاعت هذه الملكة أن تكتب تاريخاً للشرق ، وقد أدركت بفطنتها السياسية إن أعداء تدمر إنما هم الرومان الذين لا يفكرون إلا في مصلحة روما فحسب ومن ثم فقد بدأت تتقرب إلى العناصر العربية المستوطنة في المدن القريبة فضلاً عن الأعراب التي كانت ترى أنهم عمادها في الحروب الأمر الذي أوقعها في صراع مع الإمبراطورية الرومانية. (جواد علي، 1993,ص 3/ 87 )(87/3 Jawad Ali, 1993,p) .

لقد عملت ملكة تدمر على حكم البلاد وحافظت على مملكتها وشعبها وقد اظهرت قدرة فائقة في القتال والحروب بعد أن ادركت أن الرومان هم اعداء تدمر فأخذت تعمل على تكوين دولة عربية قوية بزعامتها الا أن الرومان ادركوا اهدافها فقضوا عليها قبل ان تتحقق، فاستولوا على تدمر وأزالوا ملكها (جواد علي، 1993،ص 3/ 87– 88)(Jawad Ali, 1993,p 87/3_88). في حين نرى أن بعض النساء احترفن التجارة ونجحن في هذا المجال فبرزت نساء تبوأن هذه الحرفة منهنَّ السيدة خديجة بن خويلد (خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن حرة ولدت بمكة كانت ذا مال كثير وتجارة تبعث لها إلى الشام تستأجر الرجال وتدفع اعمال مضاربة توفيت سنة 3 ق. هـ/ 620م).( ابن سعد، 1968, ص 8/ 7 – 11 )( Ibn Saad, 1968,p 8/ 7 – 11) وهي زوجة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والتي كان يتاجر الرجال في صفقاتها التجارية، وكانت تسمى قبل الاسلام سيدة النساء ( ابن هشام، 1936م, ص1/ 86)(Ibn Hisham, 1936, p) 86/1)، وهي اول من آمن بالإسلام، وقد وقفت الى جانب الرسول محمد ﷺ في الدفاع عن الدعوة الاسلامية(الملاح، 1994,ص370 )( Al-malah, 1994,p 370).

ثانياً: الوأد عند العرب قبل الاسلام

الوأد لغة : من وأد يئد وَأداً , فهو وائد والمفعول موؤود .(الفراهيدي , 2003,ص4/ 340 ) Al-Farahidi,2003,p )340/4(هو من وأده يئده اذا اثقلهُ بالتراب (الزبيدي، 1891, 2/ 52؛ العسكري، ب. ت, ص 75)(AL-Zubeidi, 1891, 2/52; Al-Askari , n.d , p 75)، اما الوأد اصطلاحا :فهو دفن البنات وهنَّ احياء، وهي من العادات الّلا إنسانية والتي وجدت في الجزيرة العربية قبيل الاسلام عند أهل البادية في الصحراء وفي المدن المتحضرة (الألوسي، 1991, ص1/ 42؛ جواد علي، 1993،ص 5/ 70 )( Al-alusi, 1991,p 1/42; Jawad

.(Ali, 1993,p 5/70 أن النظر إلى المرأة وليدة عوامل اجتماعية كثيرة، ومؤثرات بيئية معينة تعمل على تكوين العرف والتقاليد فتؤثر بدروها في المواقف تجاه المرأة وكانت لمكانة المرأة عند العرب خاضعة لتلك المؤثرات (الملاح،1994,ص 361 )( Al-malah, 1994,p 361).

لقد تراوحت الاسباب التي دفعتهم الى ذلك بين ما هو اجتماعي واقتصادي وديني . فالبلنسية للسبب الاجتماعي , تمثل في خوفهم من العار الذي يلحق بهم إن كبرت وتعرضت للسبي حيث كانت القبائل العربية سباقا تتعرض للهجوم والحروب فيما بينها , وربما على اثر تلك الحروب تعرض النساء للسبي . اما الدافع الاقتصادي ,يتجلى في عدم قدرتهم على اعالتها ومؤنتها فتضطر الى وأد بناتها للتخلص من العيلة او الفقر اما دافعهم الديني في اعتقادهم ان البنات رجس من خلق الشيطان فيجب التخلص منهم (ابو عبيدة، 1998,ص 2/ 110؛ ابن حبيب،1942, ص141؛ المبرد، 2004, ص38؛ الألوسي، 1991،ص 1/ 42 )( Abu Obeida, 1998,p 2/110; Ibn Habib, 1942,p 141; Al-mubrid, 2004,p 38; Alusi, 1991,p 42/1)، وقد ظلت هذه الظاهرة عند العرب حتى جاء الاسلام وحرمها وقد اشار القرآن الكريم اليها بقوله تعالى: ((قَد خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أولادهم سَفَها بِغَيرِ عِلمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افترآءً عَلَى اللَّهِ قَد ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهتَدِينَ)). ( سورة الانعام أية 140)(Surat Al-Anaam 140). وكذلك في قوله تعالى)) وَلاَ تَقتُلُواْ أَولادَكُم خَشيَةَ إملاقٍ نَّحنُ نَرزُقُهُم وإِيَّكُم إنَّ قَتلَهُم كَان فَاحِشَةً وساء سَبِيلاً))(سورة الإسراء أية 31)(Surat al-Israa 31).

ويقول ( جواد علي,1993,ص 298/5 )(Jawad Ali,1993,p 298/5) أنه لا يستبعد وجود عوامل دينية قديمة هي التي حملت الجاهلين على الوأد وقتل الاولاد، من باب تقديم الضحايا البشرية من اجل ارضاء الهتهم . على أن قتل الاولاد (الذكور) عند الجاهلين هي أقل حدوثاً من وأد النبات بكثير لأن السبب من قتل الاولاد عامل ديني كما يتبين ذلك من اقدام ابراهيم عليه السلام على ذبح ابنه اسماعيل فهذا امر الهي ديني ( ابن هشام،1936,ص 1/ 151 – 155)( Ibn Hisham, 1936,p 1/151-155). او اجتماعي، فكان اذا حزب احدهم امراً خطيراً او استعصى عليه مطلب جليل فرج كربه او تحقيق مطلب لجأ الى تقديم احد ابنائه قرباناً للإلهة، كما هو الحال على اقدام عبد المطلب على ذبح ابنه عبدالله، فهذا ما تزينه له شياطينهم وقيل هم سدنة الالهة، ولقد سمو بشركائهم لانهم اطاعوهم في هذه المعصية (الطبري، 2000,ص 8/ 43 )(Al-Tabari, 2000,p 8/ 43)، وقد اشار القرآن الكريم في قوله تعالى:(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشرِكِينَ قَتلَ أَولادِهِم شركاؤهم لِيُردُوهُم وَلِيَلبِسُواْ عَلَيهِم دِينَهُم وَلَو شاء اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرهُم وَمَا

يَفتَرُونَ )( سورة الانعام أية: 137)(Surat Al-Al anaam A :137).وربما يكون قتل الاولاد في تلك الفترة لا يختلف عن ظاهرة الوأد عند البنات وقد سبق ان ذكرنا الاسباب وقمنا بتعزيزها بالآيات القرآنية .

فإذا امعنا في النظر في فترة ما قبل الاسلام وجدنا ظاهرة وأد الاطفال كانت معروفة ومنتشرة لا سيما اذا كان في الطفل احد العاهات، لاعتقاد ابويه بوجود روح شريرة أو قدم نحس فضلاً عن سوء الحالة الاقتصادية التي تمنع المشوه في العمل (كيال، 1981,ص 95 )( Kial, 951981, p).

إن قسوة حياة البداوة والصحراء قد ولدت ظاهرة وأد البنات وهي من الظواهر السلبية في عصر ما قبل الاسلام بالرغم من ادراك الرجل أن المرأة هي التي تصنع الرجال، ومناط شرف القبيلة الا أن ظروف الحياة الصعبة والقاسية جعلت في المرأة كائناً ضعيفاً تتطلب الحماية (الملاح,1994,ص 360 )(( 1994,p ,360Al-malah). فإن ظاهرة وأد البنات في قريش وفي غيرها من القبائل كقبيلة تميم , وأسد ، وهذيل، وبكر بن وائل.

فللوأد كان له اسبابه وهذا ما سوف نلقي الضوء في بحثنا هذا كانت الكثير من بطون القبائل العربية تلجأ إلى ظاهرة الوأد فربما يعود ذلك أما لشدة الغيرة على البنت أو على عرضها اذا ما تعرضت للسبي (حسن، 1996,ص 56/6؛ السباعي، 1984, ص22 )( Hassan, 1996,p 6/56; Al-Sibai, 1984,p 22). أو تخوف العرب من القهر عليهم ومن طمع غير الاكفاء في بناتهم (جواد علي،1993, ص4/ 544 )(Jawad Ali, 1993, p 544/4) فقد كانت كل من مضر(هو ينتسب إلى مضر بن نزار وهو شعب معروف تنسب لهم قريش وغيرهم).( ابن الاثير، ب. ت,ص3 / 221)(Ibn al-Atheer, n .d ,p 221/3) وخزاعة(هي قبيلة من الازد وقيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد من اليمن في سير العرم واقاموا بمكة وقسم منهم بالمدينة ومنهم بالشام)، (ابن الاثير, ب. ت, ص 1/ 439)(Ibn Al-Atheer ,n .d, p 439/1) وبكر بن وائل( قبيلة عظيمة تنسبت إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن نزار بن معد بن عدنان فيها الشهرة والعدد، كانت منازلهم من اليمامة إلى البحرين). (كحالة، 1997,ص 1/ 93 ) (kahala,1997,p 93/1) وربيعة( نسبة إلى ربيعة بن نزار وهي شعب عظيم فيه قبائل وبطون وأفخاذ وينتسب اليها بكر بن وائل بن قاسط). (ابن الاثير، ب. ت, ص 2/ 16) (Ibn AL-Atheer,n.d,p 16/2) من القبائل التي كانت تئد البنت

بسب كثرة الغارات التي تتعرض لها من قبل القبائل الاخرى بين فترة واخرى والتي كانت تعرف الغارات او الحروب بالأيام .

وكان اشد القبائل ممن كان الوأد البنات عندها هي قبيلة تميم (قبيلة تميم نسبة إلى تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهي اكبر قبائل الجزيرة العربية من حيث المساحة والعدد. كان موطنها الاصلي بتهامة والحجاز). (ابن الكلبي، 1986, ص191؛ ابن حزم، 1962,ص 217 )( Ibn al-Kalbi, 1986, p191; Ibn Hazm, 1962,p 217)، فقد عدت ظاهرة الوأد من اسوء

ما وصمت به قبيلة تميم فقد ذكر (المبرد,2004,ص 1/ 287- 290؛ عبد الرحمن,1987،ص 175)(Al-mubrid,2004, p1/287-290; Abdul Rahman, 1987,175p) أن الوأد كان في افراد من بني تميم وأن اول من سنه قيس بن عاصم (قيس بن عاصم بن سفيان بن خالد بن عبيد التميمي، كان قد حرم الخمر قبل الاسلام، وقد وفد على الرسول محمد (ﷺ) مع وفد بني تميم فقال الرسول محمد (ﷺ): هذا سيد أهل الوبر وكان سيداً جواداً.( ابن سعد,1968،ص 7/ 37)(Ibn Saad,1968,p 37/7 ). وكان سبب انتشار هذه الظاهرة في تميم يذكر( المبرد ,2004, ص1/ 287 – 290 )(Al-mubrid,2004,p 1/287-290) أن تميما منعت النعمان بن المنذر ( ابو قابوس، هو النعمان الثالث بن المنذر الرابع كان شهماً شجاعاً كريماً ميالاً إلى العمارة بلغت الحيرة في عهده درجة كبيرة من الرقي مات سنة (606م) في سجن كسرى ابرويز بخانقين ودفن في دير ابنته هند الصغرى).( ابن حبيب،1942,ص354 )(Ibn Habib, 1942,p 354) الاتاوة فوجه اليهم اخاه الريان بن المنذر على رأس احد كتائبه فاستاق نعمهم وسبي ذراريهم. فجاء وفد تميم يطلبون من النعمان أن يطلق الاسرى فواق النعمان وخير النساء بأن أية امرأة ترغب في الرجوع إلى اهلها ترجع، وسئلت كل النساء فأجبن العودة إلى قبيلتهن إلا ابنة قيس بن عاصم (الأصفهاني، 1957, ص14/ 69 )(AL-Asfahani, 1957,p 69/14) آثرت أن تبقى مع الرجل الذي اسرها هو عمرو بن المشمرخ الشاعر فآلى قيس على نفسه بعد ذلك أن يئد كل بنت تولد له، فصارت عادة عند التميميين (الألوسي,1991, ص3/ 42 – 45 ) (Al-Alusi,1991,p 3/42-45).

إلا أن كثيراً من عقلاء العرب لا يرضى بذلك، وكان منهم من يفتدي الموؤد من اهلها، ومنهم صعصعة بن ناجية ( صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن ملك بن زيد مناة بن تميم. وهو جد الفرزدق الشاعر الاموي، واشتقاق اسمه من تصعصع القوم

اذا تفرقوا، وكان صعصعة عظيم القدر، يشتري المؤدات في الجاهلية، توفي سنة 9هـ/ 360م). (ابن الكلبي، 1986،ص 202؛ ابن حبيب، 1942, ص141)( Ibn Al-Kalbi, 1986,p 141202; Ibn Habib, 1942, p) الذي احيا المؤدات ( ابن الجوزي، 2004م ,ص 92 )( 92Ibn al-Jawzi, 2004, p). فيشتري البنت ممن يريد وأدها فأحيا ستاً وتسعين موؤده. وقد اسلم واتى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من وفد النبي تميم فقال: يا رسول الله إني كنت اعمل عملاً في الجاهلية، فقال له رسول الله ما عملك؟ قال صعصعة اذا حضرت ولادة امرأة من العرب واتتها بنت فأراد ابوها أن يئدها اشتري حياتها فقال له رسول الله (ﷺ) ولك اجره إذ منَّ عليك بالإسلام (ابن سعد، 1968,ص 7/ 7 )(Ibn Saad, 1968,p 7/7).

وقال الفرزدق ( واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، والفرزدق لقب به، وليس اسمه، وإنما لقب بذلك لجهامة وجهه وغلظه يكنى ابا فراس ت 111هـ/ 729م).( ابن الكلبي، 1986, ص202)(Ibn Al-kalbi,1986,p202) شعراً من احياء جده للمؤدة

وجدي الذي منع الوائداتِ واحيا الوئيدَ فلم يوئد

( ابن كثير، 1979, ص11/ 262)(Ibn Kathir,1979,p 262/11)

وكذلك كان الوأد ايضا في بني عدي بن كعب (عدي بن كعب بن لؤي بن قهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة)،( ابن الاثير، ب .ت, ص 2/ 328 )( Ibn al-Atheer, n. d, p 328/2) وهم بطن من بطون قريش التي كان الوأد منتشراً فيها وقد سعى بعض ساداتها للحد من هذه الظاهرة وافتداء المؤدات من القتل بمساعدة اهلها، وقيل أول من شرع بذلك هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب الذي رفض عبادة الاوثان، وكان قد التزم الحنفي دين ابراهيم (عليه السلام) وامتنع عن اكل ذبائح الجاهلية، ويعد زيد بن عمرو من حكماء العرب حيث كانت العرب سابقا تلجا الى زيد بن عمرو لفض النزاعات التي تحل بين افرادها وترضى بحكمه.( ابن الكلبي، 1986, ص105؛ ابن حزم، 1962,ص 150 )( Ibn al-Kalbi, 1986,p 105; Ibn Hazm, 1962,p 150) اضافة الى ذلك فقد رفض ظاهرة الوأد فكان يقول للرجل اذا اراد أن يقتل ابنتهُ: "لا تقلتها، اكفيك مؤنتها، فيأخذها، فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها اليك وإن شئت كفيتك مؤنتها" (ابن هشام، 1936,ص 1/ 225 )(Ibn Hisham, 1936,p 225/1).

ومن الذين كان يأد بناته الخليفة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب نشأ عمر بن الخطاب نشأة عربية وقد مارس التجارة وكان واحداً

من الرجال الذين لعبوا دوراً في احداث مكة قبل اسلامه فقد كانت اليه السفارة وذلك أن قريش كان اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيراً وإن فاخرهم أو نافرهم منافرة رضوا به فبعثوه مفاخراً ومنافراً). (ابن هشام، 1936,ص 1/ 369)(Ibn Hisham, 1936,p 369/1) رضي الله عنه، إلا أنه ندم على ذلك فقد سئل عن الوأد فأجاب: (كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً فلما جاء الاسلام وذكرهن والينا بذلك علينا حقاً) (ابن سعد، 1968,ص 3/ 268 )( Ibn Saad, 1968,p 268/3).

وفي رواية اخرى: (والله إنا كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امراً حتى انزل الله فيهن ما انزل، وقسم لهن ما قسم) (البخاري، 1987, ص5/ 2197)(AL-Bukhari, 1987,p 2197/5)، وقد اكد الرسول محمد (ﷺ) في سنته بقوله: "أن الله حرم عليكم بعقوق الامهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال" (مسلم، ب .ت,2ص/ 1105 )( Muslim,n.d,p 1105/2).

لقد كانت ظاهرة تفضيل الذكر على الانثى سائدة قبل الاسلام ولا سيما في بيئة صحراوية تقوم على الصيد والحروب والغزو، اذ يتكفل الذكور الاعباء كلها فيغنون بذلك، بينما الانثى لا تغني فتشكل عبئاً ثقيلاً في مداراتها والحفاظ عليها من الاعداء (العلي، 1968،ص 1/ 137 )(Al-Ali, 1968,p 137/1).

لقد بلغ الحد بالبعض من الرجال أن يكره ولادة الانثى فيمتلئ قلبهُ حزناً وغيظاً على زوجته اذ بشر بذلك (الحوفي، 1962, ص224 )(Al-Hofi, 1962,p 224) وقد صور لنا القرآن الكريم ذلك تصويراً جاء في قوله تعالى(وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدًّا وَهُوَ كَظِيمُ ) (سورة النحل أية 58 – 59)(Surat al-Nahal A 58-59) وكذلك في قوله تعالى( وَلَا تَقتُلُواْ أولادكم مِن إملاقٍ نِّحنُ نَرزُقُكُم وإِيَّاهُم ) (سورة الانعام أية 151 ) ( Surat Al-Anaam 151A). وقوله تعالى:(قَد خَسِرَ الَّذِين قَتَلُواْ أَولادَهُم سَفَهَا بِغَيرِ عِلمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افتراء عَلَى اللَّهِ قَد ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهتَدِينَ)(سورة الانعام 140)(Surat Al-Anaam 140).

لقد كانت ولادة الذكر مبعث فرح وسرور في العائلة والقبيلة تلجأ إلى نحر الذبائح احتفالاً بمقدمهِ ( ماجد، 1960,ص 1/ 53 )(Majid, 1960,p 53/1). بعكس ولادة الانثى فكانوا ينظرون إلى البنت على أنها مبعث حزن وغم، وهذا من سوء التقدير وموروث العادات التي رفضها الاسلام (الابشهي، ب. ت, ص466 ) (Al-abshi,n.d,p466).

وقد تسببت ولادة الانثى عند العرب الجاهلية من مفارقة الرجل لزوجتهِ، فقد ذكر (الجاحظ, ب. ت, ص1/ 186)(186/1Al-jahiz,n.d,p)"أن ابا حمزة الظبي هجر أمراته لأنه ولدت بنتاً" , أو يكون العامل الديني هو من الاسباب التي ادت ببعض القبائل العربية إلى وأد بناتها أو قد يكون عامل اجتماعي هو من الاسباب التي دفعت بعضهم إلى الوأد، وقد اشار الله في كتابه العزيز بأن المؤدة تشتكي يوم القيامة إلى الله من الذي اعتدى عليها بهذه الطريقة حيث جاء بقوله تعالى (وَإِذَا المَوءُدَةُ سُئِلَت بأي ذَنبٍ قُتِلَت)(سورة التكوير أية: 8، 9 )( Surat Al-Takweer A: 8,9).أو أن منهم من كان يئد البنات تشاؤماً اذا كان فيها عيب خلقي كان تكون شيماء فيها علامة أو تشوهات أو برشاء لو كسحاء (الحوفي، 1962,ص 225؛ جواد علي، 1993,ص 5/ 89)(Al-Hofi, 1962,p 225; Jawad Ali, 1993,p 5/89).

ومن خلال استعراضنا للوأد يمكن ان نلخص الاسباب التي دفعت بعض القبائل الى ذلك هو :

1- ان لظاهرة الوأد لم تكن موجودة في جميع القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية وانما في بعضها افراد القبائل .

2- هناك الكثير من الظروف التي دفعت بعض افراد القبائل العربية للوأد كأن تكون اسباب اقتصادية كالعوز والفقر وسوء وضعها المعاشي ما تضطر الى ظاهرة الوأد.

3- او اسباب سياسية تتعلق بكثرة الحروب (الايام)حيث كانت تحدث الغارات على القبائل بين فترة واخرى ولاسيما اذا كانت قبيلة كبيرة لكي تسيطر على مصادر الماء والكلاء لتغير وتسبي وتستحوذ على اراضي قبيلة اخرى .لاسيما اذا ما كانت تلك القبيلة صغيرة فتتعرض للغزوات ومن ثم سبي بناتها مما تضطر القبيلة الى الوأد لكي لا تقع بناتها في الاسر وتصبح وصمة عار بين القبائل الاخرى .

4-قد تكون الاسباب الاجتماعية واحدة من العوامل التي تدفع بعض القبائل إلى الوأد حيث تفضيل الذكور على الاناث وانها تعد قوة وفخر للقبيلة في عدد الذكور عندها وذلك لصيانتها والدفاع عنها اذا ما تعرضت لخطر ما .

ثالثاً: انتساب الطفل الى الأم:

هناك بعض الشواهد ما يدل على عظم مكانة المرأة واحترامها، ومنها انتساب الولد إلى امه ومن الامثلة على ذلك : ولد الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان: عامر وهو مدركة، وعمرو وهو طابخة، وعمير وهو قمعة (الملاح، 1994, 357)(357Al-Malah,1994,p)، امهم خندف ( بنت حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وأمها ضربة بنت ربيعة، وبها سمي

ماء ضربة الذي بين مكة والنباج،( ابن سعد، 1968, ص1/ 66)(Ibn Saad, 1968, p 66/1) من قضاعة وهو بن معد بن عدنان ويقول هو حمير، ومن نسبه فيهم يقال هو عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ. ولقبه قضاعة. (السمعاني ، 1980,ص 4/ 516)(Al-Samani, 1980, p 516/4) وقد نسبوا اليها.

كذلك من الاولاد الذين نسبوا إلى امهاتهم لما لهم من كنايات وصفات خاصة جعلت لهن صيتاً بعيداً مثل المنذر بن ماء السماء, وهو (المنذر بن امرئ القيس بن النعمان (الملقب بابن ماء السماء) أحد ملوك الحيرة، حكم في الفترتين الأولى (514-524) والثانية (528-554)، أمه هي ماوية بنت جشم وقد سميت بماء السماء لجمالها وحسنها، حكم المنذر مملكة واسعة اشتملت بالإضافة لقاعدة ملكه في العراق على البحرين وعمان ) (ابن حبيب، 1942، ص358؛ الطبري، ب .ت, ص 2/ 104) (Ibn Habib, 1942, p358;Al- Tabari, n .d ,p 104/2)، وكذلك عمرو بن هند (وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر بن آكل المرار ادركت ازواج النبي (ﷺ) وروت عن السيدة أم سلمة (رضي الله عنها) وسمعت من حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). (ابن سعد، 1968, ص8/ 483؛ الطبري، ب. ت,ص2/ 104) (Ibn Saad, 1968, p. 8/483; Al-Tabari,n.d, p 104/2)، وهما من ملوك الحيرة (القلقشندي، ب .ت, ص2/ 176 )(Al-Qalqashandi,n.d,p176/2).

وقد افتخر العرب بنسبهم لأمهاتهم كافتخارهم بنسبهم لإبائهم على الرغم من أن الانتساب إلى الاب أي (النظام الابوي) وهو السائد في مكة وبقية اجزاء الجزيرة العربية وهذا ما اكدته كتب الانساب (ابن الكلبي، 1986,ص 37؛ ابن حزم، 1962, ص10 )(Ibn al-Kalbi, 1986, p. 10.37; Ibn Hazm, 1962, p). كقبيلة بكر بن وائل وامهم خندف ويقال لها أم القبائل، وكذلك اولاد كلاب بن مرة سمو بنو زهرة نسبة إلى أمهم زهرة وهم اخوال الرسول محمد (ﷺ) ( ابن قتيبة، 1969,ص ص 32, 43) (Ibn Qutayba, 1969, p. 32, 43).

أما ابناء قبيلة عبد شمس بن عبد مناف (أمية الاصغر وعبد أمية ونوفل) ينطلق عليهم العبلات نسبة إلى أمهم عبلة بنت عبيد بن البراجم من تميم (ابن الكلبي، 1986, ص37 )(Ibn al-Kalbi, 1986, p. 37).

وكذلك ابن أم كلثوم وهو الاعمى الذي اشار اليه القرآن الكريم في سورة عبس وأم كلثوم هي عاتكة بنت عامر بن مخزوم (الطبري، 2000,ص 3/ 50 – 51 ) (Al-Tabari, 2000,p 3/50-51) والشاعر السليك بن السلكة هو السليك بن عمير بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن

سعد بن زيد مناة بن تميم وهو ابن السلكة وهي أمه وكانت سوداء وهو من فرسان العرب قبل الاسلام،( ابن الكلبي، 1986,ص233) (p233,Ibn al-Kalbi, 1986) انتسب إلى امه. بل أن هناك قبائل انتسبت إلى الأم مثل قبيلة بجيلة( سكنت قبيلة بجيلة في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية إذ سكنت قبل الإسلام في اليمن والحجاز والبحرين واليمامة ومن العصور الإسلامية وسكنت بلاد الشام والعراق وبلاد المشرق ويبدو أن هناك أسباب كثيرة دفعتها تغيير مواطن سكنها وهذه الأسباب تختلف من مرحلة إلى مرحلة أخرى ) واختلفت المصادر في نسبها فأهل النسب يقولون أنهما ابنا انمار بن نزار بن معد بن عدنان. (السمعاني، 1980,ص 38 ) (Al-Samani, 1980, p. 38) وخندف.

والبعض منهم من كان يكنى باسم ابنته وليس فقط الكنية باسم ابنه مثل الشاعر المعروف النابغة الذبياني الذي كان يكنى بـ (ابا أميمة) ويقال أنه كان يكنى أبا ثمامة ( ابن قتيبة، 1987,ص 77 ) (Ibn Qutayba, 1987, p. 77) كذلك الشاعر زهير بن أبى سلمى يكنى باسم ابنتهِ سلمى (ابن قتيبة، 1987,ص 77؛ الاصفهاني، 1957,ص 10/ 288 )( Ibn Qutaiba, 1987, p. 77;Al- asfahani, 1957,p 288/10). كما أن هناك من القبائل من انتسب إلى الأم كبنو مزينة نسبة إلى مزينة بنت كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة مسكنهم شرقى الحجاز، وكانت مزينة العدنانية من أشهر القبائل التي جاورت جهينة القضاعية. (السمعاني، 1980,ص 5/ 77 )(Al-Samani, 1980,p 77/5).

وقد ذكر (الالوسي, 1991 ,ص196/3) (Al-alusi, 1991, p. 196/3)، أن النسب إلى الأم ذائع الصيت عند الحضر والبدو. وهذه المشاركة الاجتماعية للمرأة تشير إلى تمتعها بالحرية، ومن خلالها، اثبتت وجودها وتعايشت مع الرجل بسهولة وعرفت بشجاعتها وأدبها ورأيها الحكيم (زيدان،1936,ص 1/ 32 ) (Zidane, 1936, p. 32/1). فمن الاخبار التي تدل على مكانة المرأة في الاسرة وحرص اهلها تزويجها من رجال اكفاء يحفظون لها ولأسرتها سمعتهم ومكانتهم.

**الخاتمة :**

في ختام هذا البحث المتواضع وبفضل الله تعالى ثم التوصل إلى عدد من النتائج، وهي:

1- اتبع المجتمع العربي قبل الاسلام نظام الابوة القائم على سيادة الرجل لأسرته فهو المسؤول على تصريف امورها وحمايتها والمنظم لحياتها الاجتماعية والاقتصادية.

2- كان للمرأة اثر مهم بالشكل الذي يناسب قدرتها وامكاناتها اذ لم يقتصر دورها على مهامها داخل الاسرة فقط بل كان لها أهمية في المجتمع، ولقد سلطنا الضوء على بعض النساء كزنوبيا ملكة تدمر والسيدة خديجة بنت خويلد التي كان لها دور في التجارة.

3- انتشرت ظاهرة الوأد والتي كانت في بعض بطون القبائل العربية قبل الاسلام وكان لهذه الظاهرة اسبابه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فعدت ظاهرة الوأد من الظواهر السلبية، وعلى الرغم من انتشارها أي ظاهرة الوأد، إلا أن هناك الكثير من نكرها وعاب عليها بل رفضها كعصعصه بن ناجية وزيد بن عمرو بن نفيل.

4- نلاحظ من خلال بحثنا هناك الكثير من انتسب إلى أمهاتهم بل كان لهم الفخر في ذلك، فضلا عن ذلك؛ إنّ بعض القبائل تسمت باسم نسائها، كخندف، وبجبيلة، وطهية، كما أن منهم من انتسب إلى ابنته مثل الشاعر النابغة الذبياني.

**المصادر:**

القران الكريم

- الابشهي، ابو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد المحلي (850هـ/ 1446م) ، (ب ت). المستطرف من كل من مستظرف وبهامشهِ ثمرات القلوب لابن حجة الحموي, بيروت : دار احياء التراث العربي.
- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ/ 1322م) (ب ت) .اللباب في تهذيب الانساب، تحقيق: احسان عباس: بغداد. مكتبة المثنى.
- الاصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين (356هـ/ 967م)(1957).(ب .ت). الاغاني , بيروت: دار الثقافة .
- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (256هـ/ 870م) (1987). صحيح البخاري. ط 3 ، تحقيق: مصطفى ديب البغا .بيروت: دار ابن كثير.
- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (255هـ/ 868م) (ب. ت).البيان والتبين، بيروت: دار الكتب العلمية .
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (597هـ/ 1159م)(2004) .اخبار النساء ,علق عليه وضبطه، بركات يوسف، صيدا / لبنان: المكتبة العصرية.

- ابن حبيب، ابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (245هـ/ 859م) (ب .ت). المحبر، رواية السكري، اعتنت بتصحيحه: اليزة لختن شتيتر . بيروت: دار الافاق الجديدة .
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعد (456هـ/ 1063م) (1962). جمرة انساب العرب، ط 1. تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة : دار المعارف.
- الزبيدي، ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني (1205هـ/ 1790م)(1891). تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة : المطبعة الخيرية .
- ابن سعد, محمد بن منيع ( 230هـ/ 844م)(1968). الطبقات الكبرى، ط 1.بيروت: دار صادر
- السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن منصور (562هـ/ 1166م)(1980) .الانساب، ط 1. تحقيق: عبد الرحمن يحيى العلمي . بيروت.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ( 310هـ/ 922م) (ب. ت).تاريخ الرسل والملوك ،ط 5. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. القاهرة: دار المعارف .
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ( 310هـ/ 922م) (2000,) .جامع البيان عن تأويل أي القران، المعروف تفسير الطبري, ط 1. ضبط وتعليق: محمود شكري. بيروت : دار احياء التراث العربي .
- ابو عبيدة، معمر بن المثنى ( 209هـ/ 824م) (1998) .نقائض جرير والفرزدق، وضع حواشيه: خليل عمران . بيروت: دار الكتب العلمية .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 175هـ / 795م) .( 1988م),كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، (بلا مكان ):مؤسسة دار الهجرة .
- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (276هـ/ 889م)(1987).الشعر والشعراء، ط 3 . قدم له: حسن تميم، راجعه واعد فهارسه: محمد عبد المنعم . لبنان: دار احياء العلوم.
- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (276هـ/ 889م)(1969).المعارف، ط 2.تحقيق: ثروت عكاشة .القاهرة .
- القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي (821هـ/ 1418م)( ب .ت) . نهاية الارب في فنون الأدب. القاهرة : دار الكتب المصرية .

- ابن كثير، عماد الدين بن أبي الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي (774هـ/ 1372م)(1979) . البداية والنهاية، بيروت :مكتبة المعارف .
- ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد السائب (204هـ/ 819م) (1986) . جمهرة النسب. رواية العسكري، تحقيق: ناجي حسن. بغداد: مكتبة النهضة .
- المبرد، محمد بن زيد المبرد (288هـ/ 899م)(2004) . الكامل في اللغة والأدب والتصريف، تحقيق: يحيى مراد. القاهرة : مؤسسة المختار.
- مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري(261هـ / 875 م ) (ب. ت) . صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت : دار احياء التراث العربي .
- الميداني، ابو الفضل أحمد بن حمد بن أحمد بن ابراهيم (581هـ/ 1124م)(1959) . مجمع الامثال. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مصر: مطبعة السعادة.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت 213هـ/ 828م) (1936) .السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. القاهرة : مطبعة دار احياء التراث العربي .
- الألوسي، محمود شكري(1991) . بلوغ الارب في معرفة احوال العرب. شرحه وضبطهُ: محمد بهجة الأثري. بيروت : دار الكتب العلمية .
- جواد علي(1993) .المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط 3. جامعة بغداد.
- حسن، حسن ابراهيم(1996). تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 4. بيروت : دار الجيل.
- الحوفي، أحمد محمد (1962) . الحياة العربية من الشعر الجاهلي. بيروت: دار القلم .
- دروزة، محمد عزة(1964). عصر النبي (ﷺ) وبيئتهِ قبل البعثة. بيروت: دار اليقظة العربية.
- زيدان، جرجي(1936). تاريخ أدب اللغة العربية، مطبعة الهلال.
- السباعي، مصطفى(1984). المرأة بين الفقه والقانون، ط6. بيروت : المكتب الاسلامي .
- عبد الرحمن، هاشم يونس(1987). المثل والقيم عند العرب قبل الاسلام وعصر الرسالة، رسالة ماجستير، غير منشورة . جامعة الموصل , العراق.
- العسكري، ابو هلال(ب. ت) . معجم الفرق اللغوية، تحقيق: مؤسسة الناشر الاسلامي . بيروت.

- العلي، صالح أحمد(1968) . محاضرات في تاريخ العرب، ط 4. بغداد: مطبعة الرشاد
- كحالة، عمر رضا(1997) . معجم القبائل العربية، ط 8. بيروت : مؤسسة الرسالة .
- كيال، باسمة(1981) . تطور المرأة عبر التاريخ. بيروت : مؤسسة عزالدين .
- ماجد، عبد المنعم(1960) . التاريخ السياسي للدولة العربية، ط2. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .
- الملاح، هاشم يحيى(1994) . الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام. الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر.


References


- Al-Abshahi, Abu al-Fath Shihab al-Din Mohammed bin Ahmed Al-mahali (850 Ah/ 1446AD), n.d. Almustatraf min kli mustadraf And by a margin Thamarat Alqulub to bin Hajjah al-Hamwi. Beirut Dar iihyaa alturath al-Arabiy .
- Ibn al-Atheer, Ezzedine Abu al-Hasan Ali bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari (630 Ah/ 1322 A.D.) (n.d).Al-lubab fi tahdhib al-ansaab, Investigation: Ihsan Abbas, Baghdad: Al-Muthanna Library.
- Al-Isfahani, Abi al-Faraj Ali bin Al-Hussein (356 Ah/ 967 AD) (1957). Al-aghany, Beirut. Dar Al- thaqafa.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Mohammed bin Ismail (256Ah/870 AD) (1987).Sahih Al- Bukhari, e d 3. investigation :Mustafa Deeb Al-Baga ,Beirut :Dar Ibn Kathir. .
- Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr (255H/868 AD) (n.d).Al-bayan waltabyin ,Beirut :Dar Al-kutub Al-eilmia .
- Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali (597 Ah/ 1159 AD) (2004). Akhbar Al-nisaa , Comment and Control, Barakat Youssef, Sidon / Lebanon: Modern Library. .
- Ibn Habib, Abu Jaafar Muhammad bin Habib al-Baghdadi (245 Ah/ 859 AD) (n.d). Al-Muhbbir, the novel of Al-Sukkari, took care to correct it: Al-Yazza Lakhin Shtetr. Beirut: Dar Al-afaq Al-jadidah..

- Ibn Hizm, Ali bin Ahmed bin Saad (456 Ah/ 1063 AD) (1962).Jamharat ansab al-arab, d1. Investigation: Abdessalam Mohamed Haroun. Cairo: Dar Al-maearif.

Al- Zubeidi, Abu al-Al-Fayyad Muhammad Morteza al-Husseini (1205 Ah/ 1790 AD) .(1891)Taj Al-Eurus min Jawahir Al-Qamws. Cairo : Al-mutbaea Al-khayria

- Ibn Saad, Mohammed bin Mana'i (230 Ah/ 844 AD) (1968).Al-Tabaqat Al-kubraa, e d.1.Beirut: Dar Sader
- Al-Sa'amani, Abu Saeed Abdul Karim bin Mansour (562 Ah/ 1166 AD) (1980).Al-ansab ,e d1. Investigation: Abdul Rahman Yahya al-Alami. Beirut. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (310 Ah/ 922 AD) (n.d).Tarikh Al- rusul Walmuluk, e d5. Investigation: Mohammed Abu Fadl Ibrahim. Cairo:Dar Al-maearif.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (310 Ah/922 AD) (2000), Jamie Al-bayan ean Tawil ayi Al-Quran, well– known Tafsir Al-Tabari, ed1. Tuning and commenting :Mahmoud Shukri. Beirut: Dar iihyaa Al-turath Al-earabi.
- Abu Obeida, Muammar bin Al- Muthanna (209 Ah/ 824 AD) (1998).Nuqayid Jarir wa Al-furazudq, Footnotes: Khalil Omran. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia.
- Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinouri (276 Ah/ 889 AD) .(1987)Al-shier w Al-Al-shueara,ed3 .Presented to him: Hassan Tamim, reviewed and dated his indexes: Mohammed Abdel Moneim, Lebanon:Dar Iihyaa Al-eulum.
- Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinouri (276 Ah/ 889 AD) (1969).Al-maearif,ed2. Investigation: Tharwat Okasha . Cairo.
- Al-Qasalshandi, Abu Abbas Ahmed bin Ali (821 Ah/ 1418 AD) (n.d).Nihayat Al-arbfi funun Al-adab. Cairo :Dar Al-kutub Al-misria.
- Ibn Kabir, Imad al-Din ibn Abi al-Fida Ismail bin Amr al-Qurashi (774 Ah/ 1372 AD) .(1979)Al-biddaya w Al-nihaya , Beirut: maearif Library.

- Ibn al-Kalbi ,Abu al-Munther Hisham bin Mohammed al-Sa'ab (204 Ah/ 819 AD) (1986).Jamhart Al-nasab. Al-Askari's novel, Investigation: Naji Hassan. Baghdad: Al-nahda Library.
- Al-mubrad, Mohammed bin Zaid Al- mubrad (288Ah/899 AD) (2004).Al-kamil fi Al-lugha w Al-adab w Al-tasrif :,Investigation: Yahya Murad. Cairo: Al-Mukhtar Foundation.
- Muslim, Abu al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (261 Ah / 875 AD)(n.d). Sahih Muslim ,Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baki. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Field, Abu fadl Ahmed bin Hamad bin Ahmed bin Ibrahim (581 Ah / 1124 AD) .(1959)Majmae Al-amthal .investigation :Mohamed Mohieddin Abdel Hamid. Egypt: Matbaeat Al-saeada.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Hamri (213 Ah/828 AD) (1936).Al-syra Al-naubawia.Investigation :Mustafa Al-Sakka et al. Cairo: Dar iihyaa Al-turath Al-earabi
- Al-alusi, Mahmoud Shukri (1991).Bulugh Al-arb fi maerifat ahwal Al-earab. Explained and adjusted: Muhammad Bahja al-athary. Beirut :Dar Al-kutub Al-eilmia.
- Jawad Ali (1993).Al- mufassil fi tarikh Al-earab qabl Al-islam,ed3. University of Baghdad.
- Hassan, Hassan Ibrahim (1996). Tarikh Al-islam Al-siyasii waldinii walthaqafii walaijtimaii, ed4. Beirut :Dar al-Jil.
- Al-Hofi ,Ahmed Mohammed (1962).Al-hayat Al-earabia min Al-shies Al-jahilii. Beirut: Dar al-Qalam
- Darwazeh, Mohammed Azza (1964) .Easr Al-nabi (salaa allah ealayh wasalam) wabiyatuh qabl al-bietha . Beirut:Dar Al-yaqda al-earabia.
- Zidan, Jerji.(1936) Tarikh adab al-lugha al-earabia,Matbaeat Al-hilal.
- Al-Sibai, Mustafa (1984).Almaraa bayn Al-faqh walqanun,ed6. Beirut: Islamic Office.
- Abdul Rahman, Hashim Younis (1987). The Ideals and values of the Arabs before Islam and the era of the message. Unpublished M.A. thesis .Mosul University,Iraq

- Al-Askari, Abu Hilal (n.d).Muejm Al-firaq Al-lughawia, Investigation: Islamic Publisher Foundation. Beirut.
- Al-Ali, Saleh Ahmed (1968). Muhadarat fi tarikh Al-earab, ed4. Baghdad: Matbieat Al-Rashad .
- Kahala , Omar Reda (1997). Mujm Al-qabayil Al-earabia , ed8. Beirut: Al-Resala Foundation
- Kial, Bassema (1981).Tatawur Al-marr eabr al-tarikh. Beirut: Ezzedine Foundation
- Majid, Abdel Moneim) 1960). Al-tarikh Al-siyasi lildawla Al-earabia, ed2. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Al-malah, Hashim Yahya (1994).Al-wasit fi tarikh Al-earab qabl Al-islam. Mosul: Dar Al-kutub liltabaand
- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed (T: 175 Ah / 795 AD). (1988), Al Ain Book, Investigation: Mehdi Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, First Edition, "Nowhere": Dar al-Hijra Foundation